

أنا يطالب بإشراك البعثيين في الحكومة العراقية الجديدة ويدعو لحل مجلس الحكم الانتقالي قبل صياغة الدستور

الأساس على اعتراف عربي ودولي بها مما يعطيها شرعية داخلية وخارجية وتكون هي المسؤولة مثلاً عن توقيع العقود والاتفاقات مع الدول والجهات والشركات العربية والأجنبية.

خامساً: تتسلم هذه الحكومة المؤقتة الجديدة مسؤولية حكم العراق من السلطة المحتلة الأمريكية.

البريطانية قبل نهاية هذا العام فبنتهي حينذاك دور هذه السلطة. لكن الحكومة المؤقتة ستطلب في الوقت نفسه رسمياً من القوات الأمريكية والأجنبية البقاء في العراق لضمان الأمن والاستقرار فيه ولتسهيلها على إدارة شؤون هذا البلد، فتتحول القوات الأجنبية حينذاك من قوات احتلال إلى قوات مساندة لحفظ الأمن والاستقرار في هذا البلد. وليس من الضروري أن تتسلم الحكومة المؤقتة كل المسؤوليات دفعة واحدة بل يمكنها أن تتسلمها تدريجياً ووفقاً لقدراتها على ممارسة هذه المسؤوليات، لكنها تصبح بمجرد تشكيلها هي المرجح الأساسي في العراق.

سادساً: تشرف هذه الحكومة المؤقتة بعد ذلك على عملية إعداد صياغة دستور جديد دائم للعراق وعلى إقراره في استفتاء شعبي وعلى إجراء انتخابات عامة واختيار برلمان جديد وتشكيل حكومة شرعية وقيادة شرعية لهذا البلد. ويتم تنفيذ هذه الخطوات كلها بالتعاون مع الأمم المتحدة وفي إطار قيام القوات الأمريكية والأجنبية بحماية أمن هذا البلد.

ويتوافق ذلك مع تسريع عملية تشكيل الأجهزة والمؤسسات العسكرية والأمنية والاستخباراتية الضرورية لهذا البلد بمساعدة أمريكا ودول أخرى عدة.

وأكدت المصادر أن كولن باول وعد كوفي أنان بإجراء مناقشات بشأن مشروعه هذا مع الرئيس بوش وأركان الإدارة الأمريكية قبل تحديد موقف رسمي نهائي منه. ذلك أن مشروع أنان يختلف عن التصور الأمريكي الحالي الذي يدعو إلى إعداد وإقرار دستور دائم للعراق خلال ستة أشهر ويتم بعد ذلك إجراء انتخابات عامة لتشكيل برلمان جديد وحكومة شرعية تتسلم هي مسئولية من السلطة المحتلة مسؤوليات حكم العراق وإدارة شؤونه.

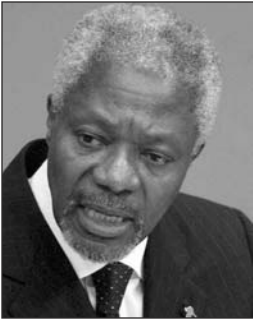
وتشير المصادر المطلعة أن المسؤولين الأساسيين في إدارة بوش وعلى رأسهم نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومستشار بوش للأمن القومي كونداليزا رايس يعارضون تشكيل حكومة عراقية مؤقتة جديدة مختلفة عن التركيبة الحاكمة المؤقتة وتسليم السلطة والمسؤوليات إليها، كما يقترح أنان وذلك لأربعة أسباب رئيسية هي الآتية:

أولاً: تسليم المسؤوليات الرئيسية إلى حكومة عراقية جديدة مؤقتة يعني نهاية دور أمريكا كحاكم فعلي للعراق ثانياً: ستتمتع الحكومة المؤقتة هذه بصلاحيات اتخاذ القرارات المختلفة وتوقيع العقود والاتفاقات في مجال إعادة الإعمار وعلى صعيد إدارة الشؤون النفطية والمالية والاقتصادية والاستثمارية وتحديد توجهات العراق في المجالات الأساسية، وهذا ليس في مصلحة الأمريكيين إذ إن بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي هو الذي يقوم حالياً بهذه المهام ويتمتع بهذه الصلاحيات.

ثالثاً: يرى المسؤولون الأمريكيون المعارضون لمشروع أنان أنه إذا ما فقدت إدارة بوش قدرتها على التحكم بمسار الأمور في العراق فلن يعود هناك أي مبرر لتأمين أكثر من عشرين مليار دولار كمساعدات لإعادة إعمار العراق أو لتقديم دعم متعدد الجوانب لتمكين البلد من إصلاح أوضاعه.

رابعاً: إذا ما تقلص الدور الأمريكي في العراق إلى أدنى حد فسيصبح من الصعب جداً على إدارة بوش إقامة نظام جديد موافق لواشنطن أو منسجم مع التصورات والمخططات الأمريكية في بغداد، سواء فيما يتعلق بتركيبته وتوجهاته الداخلية أو ما يتعلق بالسياسة الخارجية والعلاقات مع دول المنطقة والعالم.

على أي حال فإن مشروع أنان هذا هو محور مشاورات سرية جديدة عربية - دولية لدراسة كيفية الإفادة منه.



كشفت مصادر دبلوماسية أمريكية وأوروبية وثيقة الإطلاع أن دولاً وجماعات عربية معنية بالأمر تؤيد مشروع حل للمشكلة العراقية أعده كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة ويدعو إلى تشكيل حكومة عراقية مؤقتة جديدة وموسعة بسرعة تضم شخصيات ممثلة وغير ممثلة في مجلس الحكم الانتقالي شريطة أن تضم بين صفوفها قيادات سابقة من حزب البعث العراقي

وتتسلم هي مسؤولية إدارة شؤون العراق من سلطات الاحتلال الأمريكية - البريطانية وتحظى باعتراف عربي ودولي واسعين.

من جهة أخرى صرح غسان سلامة ثاني أكبر مسؤول في بعثة الأمم المتحدة في العراق أن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان يفكر في لعب دور سياسي في العراق إذا تحسنت الأوضاع الأمنية هناك وتم نقل السلطة بسرعة إلى حكومة عراقية تشمل أعضاء من حزب البعث العراقي. وقال سلامة في مقابلة صحفية أن البعثيين يجب أن يعلموا أنه في وقت ما في المستقبل يمكنهم التنافس كأي شخص آخر في العملية السياسية مشيراً إلى أن أنان يرغب في دخول مزيد من الأشخاص في الحكومة.

وأوضح أنه إذا لم تكن لدى البعثيين الرغبة في المشاركة فزئندهم يرفضون ذلك. وأضاف أنه يجب أن تشمل الحكومة العراقية المؤقتة الموسعة كذلك رجل الدين الشيعي آية الله علي السيستاني.

وبالعودة إلى مشروع أنان اوضحت المصادر أن هذا المشروع الجديد هو محور مشاورات سرية عربية ودولية داخل مجلس الأمن وخارجه، وأن كوفي أنان قال للرئيس بوش وأركان إدارته من أن الأوضاع الأمنية ستزداد تدهوراً في العراق وأن الأمم المتحدة ستضطر حينذاك إلى تقليص نشاطاتها في هذا البلد إلى أدنى حد وأنها ستمنع عن لعب أي دور في الإشراف على العملية السياسية فيه. إذا لم توافق أمريكا والدول الكبرى بسرعة على إعلان نهاية الاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق وإعادة السيادة إلى العراقيين عبر حكومة مختلطة من الحكومة العراقية الحالية.

وذكرت المصادر أن كوفي أنان ناقش مشروع الحل الذي أعده مع مسؤولين عرب وجماعات دولية معنية بالأمر ومع أعضاء في مجلس الحكم الانتقالي كما ناقشه مع كولن باول ووزير الخارجية الأمريكي.

وكشفت المصادر أن مشروع كوفي أنان هذا الذي ستم مناقشته في إطار عملية إعداد قرار جديد عن العراق يصدره مجلس الأمن الدولي، مشروع أنان هذا يتضمن العناصر الرئيسية الآتية:

أولاً: إعطاء الأولوية لإعلان نهاية مرحلة الاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق وتشكيل حكومة عراقية مؤقتة جديدة، وليس لإعداد دستور جديد لهذا البلد، بحيث يتم تطبيق التجربة الأفغانية في الساحة العراقية إذ إن هناك رئيس دولة وحكومة في أفغانستان منذ عامين ولم يتم حتى الآن إعداد وتبني دستور جديد دائم لهذا البلد أو إجراء انتخابات عامة فيه.

ثانياً: تكون الحكومة المؤقتة الجديدة موسعة بحيث تضم شخصيات من مجلس الحكم الانتقالي الحالي وكذلك شخصيات ليست ممثلة في مجلس الحكم فتمتص بصفة تمثيلية أوسع من التركيبة المؤقتة الحالية في العراق.

ثالثاً: يتم تشكيل هذه الحكومة المؤقتة الجديدة تحت إشراف ورعاية الأمم المتحدة وممثلها الجديد الخاص وبالتعاون مع الأمريكيين والبريطانيين وعلى أساس التشاور مع مختلف القيادات والمرجعيات والقوى والفئات العراقية الراغبة في المساهمة في إقامة نظام جديد وإحلال الأمن والسلام والاستقرار في هذا البلد. كما يمكن أن يتم التشاور بشأن تشكيل هذه الحكومة مع دول عربية وإقليمية معنية بالأمور.

رابعاً: بعد تشكيل هذه الحكومة المؤقتة، وهو أمر قد يستغرق بضعة أسابيع فقط، يتم حل مجلس الحكم والحكومة المنبثقة عنه، فتصبح الحكومة الجديدة هي التي تمثل بصورة مؤقتة العراق وتحصل على هذا

ليس من مصلحة الولايات المتحدة إعادة التجربة الخاطئة في العراق

الرئيس السوري بشار الأسد: الإدارة الأمريكية الآن في موقع اتهام وليس سورية

صدام؟ وتابع: لذلك فإن الإدارة الأمريكية الآن في موقع اتهام وليس سورية.

وشدد الرئيس السوري على استعادة الثقة بالعراق ومساعدته على الخروج من وضعه تمر عبر انتهاء الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق موضحاً بأن سورية رغم كل الظروف تمد يد العون للعراقيين مشيراً بهذا الصدد إلى إعطاء بعض المحافظات الحدودية العراقية الكهرباء وتزويد العراق احتياجات أخرى اقتصادية.

وتطرق الأسد إلى موضوع الإرهاب فقال: إن الحد الأدنى لتعريف الإرهاب هو أن الجريمة إرهاب لكن يزداد الإرهاب هو ارتفاع مستوى الذي ينفذ الإرهاب وأعلى مستويات الإرهاب إرهاب الدولة ونحن في سورية وفي الدول الأخرى قطعنا خطوات في مكافحة الإرهاب الذي لا يكفح بالصواريخ فهو ليس جيشاً بل عقل وفكر وهناك طرق ثقافية وفكرية لمكافحة الجهل ومكافحة الفقر ومكافحة الحروب والعنصرية والحوار بين الدول والثقافات وهذه كلها أساليب لمكافحة الإرهاب ويأتي في المرحلة الأخيرة التعاون الأمني بين الدول ولكن في كل الأحوال لا دور للجيش في مكافحة الإرهاب.

الهدف التالي لعمل عسكري أمريكي بعد العراق قال الرئيس السوري أنه كانت هناك تهديدات أمريكية قوية لسورية بعد الحرب على العراق مباشرة ولكن لم يكن هناك أي دليل على هجوم أمريكي سيقع على سورية وأضاف: لا أعتقد بأن للولايات المتحدة مصلحة بأن تعيد التجربة الخاطئة في العراق وإذا كنا نشعر بقلق فإن قلقنا هو أكثر من نتائج الحرب وهي الأخطر إذ أن القضية ليست فقط القيام بغزو عسكري لبلد ما ولكن كيفية التأثير على البلد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتاريخياً وقد كانت للحرب على العراق هذه التأثيرات السلبية. ورفض الأسد الاتهامات الأمريكية لدمشق بأنها تنتج أسلحة دمار شامل وذكر بأن الرد السوري جاء عبر مجلس الأمن والأمم المتحدة بطرح مشروع إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل مشيراً إلى أن الأمريكيين عندما اتهموا سورية بحيازة أسلحة دمار شامل كانوا غاضبين ولكن عندما طرحت سورية ردها كان غضبهم أكبر. وتساءل الأسد عن حقيقة ما يحصل في العراق قائلاً: أين هي الحياة الأفضل التي وعد الأمريكيون العراقيين بها بعد ذهاب

□ دمشق : من عماد شعبان

■ عارض الرئيس السوري بشار الأسد بشدة فكرة مشاركة قوات سورية في أية قوة متعددة الجنسيات تنشر في العراق حاضراً أو مستقبلاً.

وقال الأسد في مقابلة صحفية أن أول دور تقوم به سورية حالياً هو أن تساعد في استقلال العراق ويمكن أن تكون هناك أدوار تؤديها سورية بالتوازي مثل دعم دور الأمم المتحدة في العالم بشكل عام وخاصة في مناطق الأزمات.

وتابع الرئيس السوري: نحن نرى أنه لا وجود لقبول عراقي لدور أمريكي وبالتالي لا نستطيع أن نقوم بأي دور تحت الغطاء الأمريكي لأننا سنكون بالنسبة للمواطن العراقي مرفوضين كالأمركيين.

وحول بعض الأرصدة العراقية المجمدة في المصارف السورية أوضح الأسد بأن نقاشاً جرى حول هذا الموضوع بين المسؤولين في سورية والعراق وستعامل في هذا الموضوع من خلال قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1483.

وعن الخشية من أن تصبح سورية

بوش: العراق جزء من الأمن القومي الأمريكي ومستعد للمجازفة بمنصب الرئاسة مقابل عدم سحب القوات

إقليمية بعرقلة مهمتها في هذا البلد أو منعها من تحقيق أهدافها الرئيسية. ولذلك فإن القوات الأمريكية ستبقى في هذا البلد كل الوقت الضروري والمطلوب وستستعمل كل إمكانياتها وقدراتها لتحقيق أهدافها وستعمل الإدارة الأمريكية على تأمين مساندة لها من قبل قوات دول أخرى. وشدد بوش على أنه لن يصدر تعليمات إلى القوات الأمريكية بالانسحاب من العراق /وهي في حال من الهزيمة/ لأن ذلك سيشكل تهديداً جدياً وكبيراً للأمن القومي الأمريكي في الداخل والخارج.

خامساً: أكد بوش في هذه اللقاءات أن العراق يستحق، في تقديره، كل المجازفات والتضحيات ولذلك فإنه لن يتخلى عن هذا البلد أي تكن الخسائر والمصاعب والعقبات ومهما تكن انعكاساتها على استطلاعات الرأي العام.

وكشفت المصادر ذاتها أن إنجاز المهمة الأمريكية في العراق يتطلب، في تقدير بوش وأركان إدارته، تحقيق الأهداف الأساسية الخمسة الآتية: أولاً: ضمان الأمن والاستقرار وإعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي في مختلف المجالات خلال بضعة أشهر وكسب ثقة العراقيين

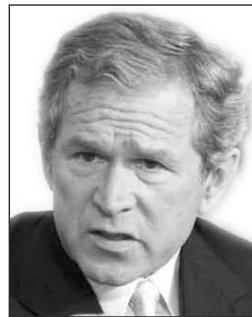
ثانياً: التأكد من قيام نظام سياسي جديد يركز على إعادة توزيع السلطات والمسؤوليات بين مختلف الطوائف والقوى والفئات على أسس جديدة مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في عهد صدام حسين، كما يجب أن تقوم بين النظام الجديد وأمريكا علاقات جيدة وروابط في مجالات مختلفة بما يؤمن مصالح الطرفين.

ثالثاً: التأكد فعلياً ورسمياً من عدم امتلاك العراق من الآن فصاعداً أسلحة دمار شامل من أي نوع من خلال قفاهات وترتيبات معينة يتم التوصل إليها والتأكد أيضاً من أن أي نظام جديد سيكون مسالماً ولن يشكل مصدر تهديد أو خطر في المنطقة.

رابعاً: إعادة بناء قدرات العراق العسكرية والأمنية على أسس جديدة وبمساعدة أمريكا ودول حليفة أخرى بحيث تكون مهمة القوات المسلحة حماية أمن هذا البلد ومصالحه واستقلاله وسلامته الإقليمية وليس تشكيل أي نوع من التهديد للدول الأخرى أو تكرار عملية غزو الكويت.

خامساً: العمل على إيجاد نظام أمني إقليمي جديد يضمن علاقات تعاون وحسن جوار قائمة على الثقة المتبادلة بين العراق والدول المجاورة له ويحافظ على السلام والاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية البالغة الأهمية.

وأكد بوش في هذه اللقاءات أن لديه /ثقة كاملة/ في قدرة بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي على مساعدة العراقيين على تسلم مسؤولياتهم وسلطاتهم تدريجياً تمهيداً لقيام نظام عراقي شرعي جديد، وأن لديه أيضاً ثقة كاملة في القيادة العسكرية الأمريكية ووزير الدفاع رامسفيلد للقضاء على /العناصر المخربة/ في العراق.



■ كشفت مصادر دبلوماسية أمريكية وأوروبية وثيقة الإطلاع أن الرئيس بوش أبلغ شخصيات أمريكية بارزة مقربة منه أن العراق /أصبح جزءاً من الأمن القومي الأمريكي/ وأنه مستعد للمجازفة بمنصبه وتحمل خسارة انتخابات الرئاسة المقبلة وعدم العودة إلى البيت الأبيض لكنه لن يتخلى عن العراق ولن يقبل الهزيمة في هذا البلد أي تكن التضحيات ولن يأمر القوات الأمريكية بالانسحاب منه قبل أن تنجز مهامها الأساسية.

وأوضحت المصادر أن بوش أثار هذه القضية المهمة والحساسة للمرة الأولى بهذا الوضوح وهذه الصراحة خلال لقاءات مغلقة عقدها أخيراً مع عدد من زعماء الكونجرس من أعضاء الحزب الجمهوري ومع عدد من كبار المقربين منه من أركان إدارته للرد على الانتقادات والحملات الموجهة إلى سياسته إدارته تجاه العراق. وأكدت المصادر ذاتها أن بوش ركز خلال لقاءاته هذه على مجموعة نقاط وأمور رئيسية تتعلق بالدور الأمريكي في العراق ومستقبل هذا الدور وهي الآتية:

أولاً: أكد بوش أن العراق هو اليوم قضية داخلية وخارجية أمريكية وأنه أصبح فعلياً جزءاً من الأمن القومي الأمريكي بعد سيطرة القوات الأمريكية على هذا البلد وإسقاط نظام صدام حسين وأن مسؤوليات أمريكا في هذا البلد مرتبطة بمصالحها الاستراتيجية الحيوية. والعراق اليوم، في تقدير بوش أكثر أهمية بالنسبة إلى الأمريكيين من لبنان والصومال وأفغانستان ودول البلقان وأية دولة تدخلت فيها أمريكا خلال السنوات الأربعين الماضية، بل إن العراق، كما قال بوش، أكثر أهمية من فيتنام التي خاضت القوات الأمريكية فيها حرباً طويلة استمرت سنوات وأسفرت عن سقوط أكثر من 50 ألف قتيل وآلاف الجرحى.

ثانياً: أكد بوش أنه يتصرف على أساس أنه إذا خسرت أمريكا معركتها في العراق واضطرت إلى سحب قواتها من هذا البلد قبل إنجاز المهام المطلوبة منها، فإن أخطار العمليات الإرهابية ضد الأمريكيين ومصالحهم في الداخل والخارج ستزداد وسيضعف الدور الأمريكي في الشرق الأوسط بل في الساحة الدولية وستتضرر المصالح الأمريكية الحيوية والاستراتيجية وستتعرض منطقة الخليج العربي والدول المجاورة لها لهزات كبيرة تهدد بقلب موازين القوى في المنطقة مما يفتح الباب أمام انفجار نزاعات مسلحة وحروب قد تنورط فيها أمريكا في شكل أو آخر.

ثالثاً: أكد بوش أن إدارته تفضل أن تتعاون دول أخرى معها عسكرياً وسياسياً ومالياً لتحمل أعباء هذه المهمة الأمريكية، لكن عدم حدوث ذلك لن يدفع واشنطن إلى التخلي عن العراق قبل تحقيق الأهداف الرئيسية التي هي في تقديره، مصلحة دول المنطقة ودول العالم وليس فقط مصلحة أمريكا وحدها.

رابعاً: أكد بوش في هذه اللقاءات أن الإدارة الأمريكية لن تسمح لأية قوى معادية لها داخل العراق أو لأية دولة أو جهة

